طفلة

صرتَ في الواحد والعشرين..
زاد طولكَ، وما عُدت أمردًا..
وأنا لم أتغيّر... لا زلت طفلة!

***

ملابسك هادئة، تحبّ الألوان الدّاكنة..
تحبّ كلّ ما يخفيك..
ناضج أنت، تخشى الخطايا..
تسير على درب الحياة مستقيما.. ضاحكا..
أما أنا؟ فلا زلت طفلة!
ألوان تشعّ من جسدي..
أستقبل الصّباح بابتسامات حياة مبتهجة،
أسير بعفوية وطيش..
أقفز وأجري.. كطفلة !

***

صرت في الواحد والعشرين،
تخطّيت الأمر بسهولة..
أفرغت حمولتك من طفولة بريئة،

وابتسمت لما مضى.. ابتسامة وداع..

كبرت أنت كثيرا، وحلّقت بعيدا..

وأنا لازلت يرقة،

لازال عبيرك يجول في حجرتي،

لازالت كلماتك، كقصتنا، على أوراق بين الدفاتر..

على مكتبي..

ومازالت خزانتي ملأى بك،

وأحلام تعبة مكدّسة تحت وسادتي، تحرمني النوم..

وحقائبي ملأى بخرائط لنا..

مواعيد لنا.. وهدايا لنا..

أترى؟ لازلت هنا، ولم ترحل..

صرت في الواحد والعشرين، نضجت، وخطّطت حياتك..

أما أنا... فلازلت.. طفلة!